[249] بالملايين من البشر كل عام، فوقف في وجهه شيخ جامد يدرس - للاسف - الشريعة الاسلامية بإحدى الجامعات المصرية - فرمى هذا الطبيب الفاضل بالجهل، وأنه لم يحترم (البخاري المقدس). وقد رأيت حينئذ إنصافا للعلم، وتنزيها لمقام النبي صلى ا عليه وآله، وتأييدا لهذا الدكتور الباحث أن أنشر في العدد 964 - 24 ديسمبر سنة 1951 من مجلة الرسالة - كلمة هذا نصها: معركة الذباب قامت في الشهور الاخيرة معركة حامية بين مجلتي: لواء الاسلام والدكتور، حول حديث الذباب، فالاولى تتمسك بهذا الحديث، وتصر على إثباته، ليأخذ الناس به، ويصدقوا بمدلوله، مرتكنة على أن كتب الحديث قد أوردته - ومنها البخاري - وأما الثانية فتدفع هذا الحديث وتستبعد صدوره عن النبي الذى لا ينطق عن الهوى، وحجتها ما أثبته العلم وحققته التجربة من ضرر الذباب، وأنه ناقل للعدوى في أمراض كثيرة. وإن المرء ليأسى أن يقوم إنسان (1) في هذا العصر الذى زخرت فيه بحار العلم وأخرجت من عجائب المخترعات والمستكشفات ما يدهش العقول، وتسابق أهلوه في مضمار العلم ما استطاعوا للانتفاع بما خلق ا لهم وسخره لعلومهم في السماوات والارض، متخذين في ذلك كل سبب من أسباب العرفان والتجربة - فيشغل الناس بهذه الابحاث العقيمة التى لا تنفع ولا تفيد، بل هي إلى إساءة الدين أدنى، وإلى ضرر الناس أقرب ! ولقد كان جديرا بمجلة (لواء الاسلام) ألا تسود صفحاتها بمثل هذا البحث العقيم الذى يفتح ولا ريب على الدين شبهة يستغلها أعداؤه، ويتوارى منها

---

(1) الاشارة في ذلك إلى هذا الشيخ الحشوى الذى كان يجادل الدكتور بغير حق وقد أصبح معروفا بين الناس بسخافة العقل وضيق العطن، وإن كان من شيوخ الدين. الذين يدرسون الشريعة للشبان المسلمين وغير المسلمين. (*)